

دور الغابات في تحقيق الأمن الغذائي

الدكتور سمير حيدر الماضي
دكتوراة في علوم الحراج

الإنسان والغابة

إن أكثر من ٨٠٠مليون نسمة يعانون من سوء التغذية . وحوالي /٢٠/ مليون نسمة يموتون سنويا من الجوع والأمراض المتعلقة به .

مفهوم الأمن الغذائي :

ثمة تحديان رئيسيان يواجهان المجتمع العالمي في الوقت الراهن هما تلبية احتياجات سكان العالم الغذائية المتزايدة وتدارك التدهور البيئي • ويعتمد كل من هذين الأمرين على الاخر• فنحن لن نستطيع توفير الغذاء لسكان العالم مالم تكن هناك بيئة صحية منتجة •

يعتبر الأمن الغذائي من القضايا الجوهرية التي تواجه عالم اليوم ،فعلى الرغم من الزيادات الكبيرة في إنتاج الأغذية في كثير من البلدان ، مازال أكثر من / ٨٠٠/ مليون نسمة يعانون من سوء التغذية ، وتشير الأرقام الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة إلى أن نحو / ٢٠/ مليون نسمة يموتون سنويا من جراء الجوع والأمراض المتعلقة به•

وقد عرّفت لجنة الأمن الغذائي العالمي في منظمة الأغذية والزراعة الأمن الغذائي بما يلي :

(هو قدرة جميع الأفراد الاقتصادية والمادية بالحصول على الأغذية في جميع الأوقات) •

يتضح من هذا التعريف أن رفع مستويات التغذية للسكان لا يتوقف على إنتاج الأغذية فحسب لأنه لو كان الأمر كذلك لما عانى أحد من الجوع في العالم حيث أن مجموع الإنتاج الغذائي يكفي لاطعام سكان العالم بل ويزيد فالأمن الغذائي يعتمد أيضا وبصورة أساسية على درجة الموثوقية من الإنتاج وعلى قدرة السكان في الحصول على الغذاء لذا فانه يتعلق بالقابلية للاستمرار والمساواة.

الغابة مصدر للغذاء :

تسهم الغابات والأشجار الحراجية في تحقيق الأمن الغذائي في الكثير من المناطق الريفية في مختلف أنحاء العالم ،وتعتبر المواد الغذائية التي تنتجها الأشجار الحراجية من أبرز الصلات المباشرة بين الغابات والأمن الغذائي •فالفاكهة (تفاح بري-اجاص بري- فريز ••) والجو زيات (جوز -لوز- كاجو -كستناء- جوز الهند •••) والأوراق (الغار - الكينا - زعتر بري - زوبع •••) والجذور (العصلج - القبار - العرقسوس - الزلوع••) والصمغ ليست سوى مجرد أمثلة على المجموعة الضخمة من الأغذية التي يُحصل عليها من الأشجار والشجيرات والنباتات العشبية في الغابة• وتعد الأوراق من أكثر الأغذية الحراجية انتشارا• فهي تستخدم في الحساء أو كتوابل تضيف نكهة للأغذية الأساسية وبعض الأوراق تحتوي على نسبة عالية من الدهون وبعضها الآخر يحتوي على نسبة عالية من البروتين ومعظمها من المصادر الجيدة للفيتامينات والأملاح المعدنية• وتتميز البذور والجوزيات باحتوائها على نسبة عالية من السعرات الحرارية والزيوت والدهون النباتية والبروتينات. ومن الأمثلة على ذلك جوز الهند و الكاجو واللوز ••

أما الجذور والدرنات فهي مصدر للنشويات والأملاح المعدنية ، وفطر الغابة من الأغذية التي تحتوي على نسبة عالية من البروتين كما أنه مصدر جيد للأملاح المعدنية وخاصة الكالسيوم والحديد• والنسغيات والصمغيات من الأغذية الغنية بالطاقة تستخدم لإعداد الحلوى وتخمر لصنع النبيذ•

وعلى الرغم من أن هذه الأغذية الحراجية نادرا ما تكون من الأغذية الأساسية فإنها توفر عناصر غذائية تكميلية مهمة ومواد بديلة في بعض المواسم وفي حالات الطوارئ عندما تتعرض الموارد الغذائية للنقص •

الغابة مصدر للدواء :

تعتبر بعض الأشجار الحراجية ونباتات الغابة مصدرا لكثير من الأدوية ولايزال معظم سكان







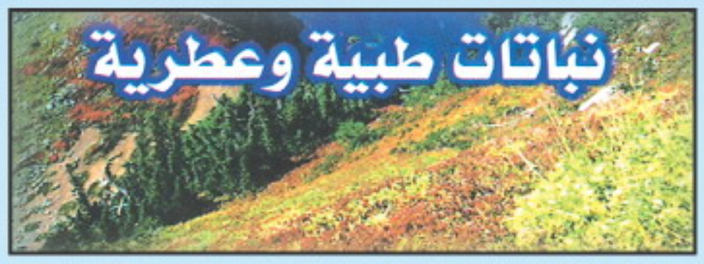
العالم يعتمدون حتى اليوم على الأدوية الطبيعية بل إن المنتجات الطبيعية تمثل المصدر الوحيد للدواء بالنسبة لما بين ٧٥-٩٠ في المائة من مجموع سكان البلدان النامية ٠

تختلف استخدامات الأدوية الطبيعية مابين معالجة آلام المعدة و الاسهال و التهابات الجلد الفطرية و مقويات القلب فهناك أكثر من ستة آلاف نوع من



النباتات تستخدم في مختلف الأغراض الطبية ٠

تستخلص المواد الفعالة في ٢٥٪من العقاقير التي يوصي بها الأطباء في البلدان المتقدمة من نباتات طبية وتقدر القيمة التجارية للعقاقير ذات



الأصل النباتي بنحو / ٤٣٠٠٠ / مليون دولار أمريكي سنويا ٠

الغابة مصدر للدخل :

توفر الغابات الآن بالنسبة لكثير من الأسر مصدرا للدخل وفرصاً للعمل٠ فهناك ملايين من سكان الريف يعتمدون على الأموال التي يحصلون عليها من جمع المنتجات الحراجية وتصنيفها وبيعها في شراء الأغذية وغيرها من المواد الأساسية اللازمة الأخرى٠ ويعتبر ذلك بالنسبة للفقراء والنساء القرويات المصدر الوحيد للدخل النقدي في أغلب الأحيان ٠

علاوة على ذلك يمكن أن يكون للغابات تأثيرات مهمة غير مباشرة على الإنتاج الغذائي فالأشجار التي تغرس في المزارع تستطيع أن تساعد بفضل محافظتها علي خصوبة التربة وتحسينها وعلى استقرار غلال المحاصيل، كما توفر الأشجار والشجيرات في نظم الإنتاج الرعوي مصدرا أساسيا للأعلاف ولاسيما خلال موسم الجفاف ٠

الغابة في خدمة السكان :

توفر الغابات مأوى للكثير من الحيوانات والطيور والحشرات وغير ذلك من أشكال الحياة البرية التي يجري صيدها واستهلاكها في شكل مواد كمالية في كثير من الأحيان، وتعتبر الغابات في مناطق المنغروف موئلا ومناطق تكاثر لكثير من أنواع الأسماك والقشريات وغير ذلك من الحيوانات البحرية التي توفر سبل العيش في مصايد الأسماك الساحلية وفي عمق البحار ٠

إضافة لما سبق يجب علينا أن لا ننسى أن الغابات توفر مأوى لنحو / ٣٠٠ / مليون نسمة في مختلف أنحاء العالم ٠

مهام خبراء الغابات لتعزيز الأمن الغذائي :

هناك الكثير الذي يمكن أن يقوم به خبراء الغابات لتعزيز الأمن الغذائي نذكر على سبيل المثال :

-توجيه أهداف إدارة الغابات نحو تلبية احتياجات الأمن الغذائي للسكان ٠

- توسيع نطاق مجموعة المنتجات التي تنتجها الغابات (الأغذية وغيرها من المواد الحراجية) وتحسين عملية توفيرها للسكان المحليين بفضل تطبيق مناهج جديدة للإدارة وترتيبات الوصول الى هذه المواد واسلوب استثمارها ٠

- التشجيع على غرس الأشجار الحراجية متعددة الأغراض في المزارع باستخدام أصناف ومناهج إدارة تستكمل الإنتاج المحصولي والحيواني وتساعد على حماية البيئة وتوفر الدخل للمزارعين وتسهم في التقليل من المخاطر التي يتعرضون لها ٠

- توفير عمليات دعم التسويق لمساعدة سكان الريف في الحصول على أسعار أفضل للمنتجات الحراجية التي يبيعونها وضمان سبل معيشة أكثر قابلية للاستمرار ٠

- العمل على دعم وتطبيق منهج الغابات الشعبية وفق الظروف المحلية للمنطقة ٠

لقد تغيرت فلسفة الغابات وواقعها بصورة جذرية خلال العقدين الأخيرين حيث ابتعدت عن وجهة النظر التقليدية الضيقة إلى الهدف الأسمى الموجه نحو خدمة السكان ،ولذا فان إدراج قضايا الأمن الغذائي يعتبر الخطوة المنطقية التالية لجعل الغابات أكثر استجابة لاحتياجات السكان وأكثر صلة بعملية التنمية ٠

المراجع:

١) د. سمير الماضي، ١٩٩٤- تطوير زراعة الأشجار الحراجية من قبل السكان في سوريا استشارة علمية لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة روما، / ٧٢/ صفحة.

٢) د. سمير الماضي، ٢٠٠٢- المحميات البيئية الحراجية والتنوع الحيوي. مجلة الزراعة العدد/ ١٤ / ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.



3) Asibey E.O.A.Wild and Food security. Paper prepared for FAO Forestry Departement, Rome.

4) Campbell, A.The use of Wild Food Plants in Droght in Bostwana. Journal of Arid Enviroments 11(1): 81-91.1986b.

5) Falconer, J.Household Food security and Forestry: An Analysis of socio-Economic issues. FAO,Rome. 1989a.

6) FAO. Fruit-bearing Forest Trees. FAO Forestry paper No:34,Rome.1982.

7) singh, R.V.Forestry and Food security in India council of Forestry Research and Education, Dehra Dun.1988.